عائلة الطوسي ودورها في الحركة العلمية في الموصل

م. د. هدى ياسين الدباغ*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٤/٣/١٣
تاريخ قبول النشر ٢٠١٤/٥/٢٥

ملخص البحث:

تعد أسرة الطوسي، واحدة من الأسر العلمية التي عرفت في مدينة الموصل، وقد عرف أفراد أسرة الطوسي وتخصصوا في العديد من المجالات، ولاسيما في مجال العلوم الدينية وتحديدا في مجال الفقه ورواية الحديث، كذلك تميزوا في مجال الأدب والشعر، ونظرا لما كان يمتلكه أفراد أسرة الطوسي من العلم والمعرفة فقد سمع منهم الكثير من طلاب العلم من الفقهاء والمحدثين والأئمة والقضاة والنحويين من داخل الموصل وخارجها، وتخصص أفراد أسرة الطوسي في مجال الخطابة في مدينة الموصل، فكانوا خطباء للجامع العتيق فيها، وتوارث أفراد أسرة الطوسي هذا المنصب لفترات طويلة من الزمن، وأصبح اسم (خطيب الموصل) ملازما للبعض منهم.

Al-Tusi's Family and Its Role in the Scientific Movement in Mosul

Lect. Dr.Huda yaseen Al-Dabbagh

Abstract

AL-Tusi's familyis regarded as one of the scientific families known in Mosul .the members of the family of al-Tusi were known and specialized in several fields ,especially in the field of religious sciences ,specifically in jurisprudence ,and narration of the prophetie speech. Also they were distinguished in judication ,literature ,and poetry .For the science and knowledge Al-Tusi's had ,many of the students of science like the jurisprudents, relators, imams, judges ,and grammarians inside Mosul and outside it.They specialized in the field

* مدرس، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

of oratory in the city of mosul whereas they were orators for Al-'Ateeg mosgue in Mosul itself, and the member of Al-Tusi's family inherited this position for long period of time, then ,the name (Mosul's orator) became concomitant for some of the.

المقدمة

تميزت الحضارة العربية الإسلامية بظهور العديد من الأسر التي كان لها دور مميز في العديد من المجالات ومنها المجال العلمي والتعليمي والإداري، ومنها الأسر التي برزت في مدينة الموصل، مثل أسرة الشهرزوري، وأسرة بني عصرون، وأسرة بني منعة، وغيرها من الأسر، وكانت بعض هذه الأسر تنتسب إلى مدن من خارج مدينة الموصل، إلا أن الجد الأعلى لهذه الأسر تنقل بين المدن المختلفة واستقر به المقام في مدينة الموصل، لموقعها ولأهميتها العلمية والاقتصادية فأستقر بها ونسب إليها، ومن ثم تولى مناصب علمية وإدارية مهمة وتوارثها أبناؤه وأحفاده من بعده وكان هذا التوارث بحكم المعرفة والتخصص، ومن هذه الأسر أسرة الطوسي، الذين ينتمون إلى جدهم أبي نصر احمد بن محمد ابن عبد القاهر بن هشام المعروف بابن الطوسي، الذي ولد بطوس واستقر في مدينة الموصل، ومن بعده أولاده وأحفاده، وقد تلقى أفراد هذه الأسرة العلم على يد العديد من العلماء والشيوخ الأعلام في تلك الحقبة التاريخية، سواء في مدينة الموصل أو في مدينة بغداد، ومنهم من كانت له رحلات إلى العديد من المدن والبلدان من اجل طلب العلم مثل مدينة بغداد واصفهان ونيسابور.

وقد عرف أفراد أسرة الطوسي في العديد من المجالات، لاسيما في مجال العلوم الدينية وتحديدا في مجال الفقه ورواية الحديث وتخصصوا في مجال الخطابة في المسجد العتيق في الموصل، كذلك تميزوا في مجال القضاء والأدب والشعر.ونظرا لما كان يمتلكه أفراد أسرة الطوسي من العلم والمعرفة فقد سمع منهم الكثير من طلاب العلم من الفقهاء والمحدثين والأئمة والقضاة والنحويين من داخل الموصل وخارجها.

ومن هنا كانت الرغبة في دراسة الدور المهم الذي لعبته هذه الأسرة في مجال الحركة العلمية في الموصل، قسم الموضوع إلى عدة محاور وهي أولا:أسرة الطوسي أصلهم ونسبهم، ثانيا: أسرة الطوسي:نشأتهم العلمية وثقافتهم، ثالثا: دورهم في الحركة العلمية من حيث ١- دورهم في مجال الحديث٢-دورهم في مجال الخطابة. فضلا عن مقدمة وخاتمة.

أولا:أسرة الطوسي:أصلهم، ونسبهم.

تنتسب أسرة الطوسي إلى قبيلة طي، وينتمون إلى جدهم أبي نصر احمد بن محمد ابن عبد القاهر بن هشام المعروف بابن الطوسي، ونسبت الأسرة إلى الطوسي، نسبة إلى الأخير الذي ولد بطوس[١] سنة (٤٣٨ هـ/١٠٤١م)[٢]. وهذا أمر شائع أن العرب والمسلمين يلحق بهم نسب المدينة بدل القبيلة على الرغم من اختلاف أصولهم ومذاهبهم، مما يدل على أصالة الحضارة العربية الإسلامية واستيعابها أعلام العلم والمعرفة من اجل خدمة الفكر العربي الإسلامي[٣]. وقد انتقل أبي نصر الطوسي إلى بغداد، وسمع هناك من العديد من الشيوخ، ثم انتقل من بغداد إلى الموصل خلال القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد)، وبقي فيها حتى وفاته سنة (٥٢٥هـ/١١٣٠م)[٤].

وكان لعامل الأمن والاستقرار الذي شهدته الموصل في مدة حكم العصر الاتابكي وعهد بدر الدين لؤلؤ (٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦١م) دور كبير في نهضتها العلمية، وزيادة عمرانها، إذ شهدت توسعا في المؤسسات التعليمية والحركة العمرانية والاقتصادية، وفيما يخص الجانب العلمي، شهدت الموصل نهضة علمية وثقافية مهمة في العصر الاتابكي، واستقدم الملوك الاتابكة العلماء وقربوهم ومنحوهم مناصب رفيعة، وأصبحت الموصل مدينة العلم والأدب يشد إليها الرحال من كل مكان، وأصبحت إحدى المراكز الثقافية والعلمية المهمة في العالم العربي الإسلامي وصارت لا تقل أهمية ونشاطا عن مراكز الثقافة الأخرى كبغداد ودمشق والقاهرة. واسهم أهل الموصل في ازدهار الحركة العلمية[٥]، وذلك من خلال حسن تعاملهم مع الناس الوافدين والزائرين للموصل، وهذا ما أكده ابن جبير[٦] عند زيارته إلى مدينة الموصل سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م إذ قال:((وأهل هذه البلدة على طريقة حسنة يستعملون أعمال البر فلا تلقى منهم إلا ذا وجه طليق، وكلمة لينة وكرامة للغرباء وإقبال عليهم...)).

ثانيا:أسرة الطوسي:نشأتهم العلمية وثقافتهم:

عرف أفراد أسرة الطوسي وتميزوا في العديد من المجالات العلمية، لاسيما في العلوم الدينية، وبخاصة في مجال الفقه، ورواية الحديث، والخطابة، كذلك في مجال القضاء والأدب والشعر، وتلقى أفراد هذه الأسرة العلم على يد العديد من العلماء والشيوخ المشهورين، ورحلوا إلى العديد من المدن والبلدان من اجل طلبه. ولنبدأ بجد هذه الأسرة وهو أبو نصر الطوسي

الفقيه الشافعي، الذي رحل إلى بغداد وسمع من العديد من الشيوخ، ودرس الفقه على يد أبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م) ولازمه إلى حين وفاته[٧]، وكان أبي نصر يقول الشعر أيضا وله شعر في الموعظة والحكمة، ومن شعره:

إني وان بعدت داري لمقترب منكم بمحض موالاة وإخلاص

ورب دان وان دامت مودته أدنى إلى القلب منه النازح القاص[٨]

وكذلك له معاتبات شعرية مع القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري (ت٥١١هـ/١١١٧م)[٩]، وكان أبو البركات ابن الطوسي محمد بن محمد بن عبد القاهر (ت٥١٨هـ/١١٢٤م) اخو أبي نصر احمد الطوسي قد قرأ الفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وسمع الحديث من أبي الحسين ابن النقور (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، وأبي بكر الناصحي النيسابوري (ت٤٨٤هـ/١٠٩١م) وغيرهم[١٠]. أما أبا الفضل مجد الدين عبد الله بن أبي نصر احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م) الفقيه والمحدث، فقد ولد ببغداد واعتنى به أبوه، واخذ العلوم عن كبار شيوخ عصره، وسمع الحديث ببغداد من العديد من الشيوخ والعلماء ومنهم، أبي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي (ت٤٩٣هـ/١٠٩٩م)، وطراد الزينبي (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م) وأبي بكر الطريثيثي (ت٤٩٧هـ/١١٠٣م) وغيرهم .وقرأ الفقه والأصول على الكيا أبي الحسن الهراسيّ (ت٥٠٤هـ/١١١٠م)، وأبي بكر محمد بن احمد الشاشي (ت٥٠٧هـ/١١١٣م) وجعفر بن احمد بن حسين السراج البغدادي (ت٥٠٠هـ/١١٠٦م). ورحل إلى اصبهان، ونيسابور، وسمع من علمائها، فضلا عن ذلك فقد تلقى علم الفرائض[١١] والحساب على يد مجموعة من العلماء، وكذلك تلقى الأدب على أبي زكريا التبريزي (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م) وأبي محمد الحريري صاحب المقامات (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م) وقد تفرد أبو الفضل عبد الله الطوسي بأكثر مسموعاته وشيوخه[١٢] وكان يقول الشعر أيضا، ومن شعره:

أقولُ وقد خيمت بالخيف مني منىً و قربتُ قرباتي و قضيتُ أنساك

وحرمة بيت الله ما أنا بالذي املك مع طول الزمان وأنساك[١٣]

ومن شعره أيضا:

لما رآني ولدي مدنفا مقلقل الأحشاء مسكينا

قال لي مالذي تشتكي قلت له أشكو الثمانينـــــــا[١٤]

ومن أفراد أسرة الطوسي أيضا أخوة خطيب الموصل، الأنف الذكر والذين تميزوا في العديد من مجالات العلم وهم:محمد بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي (ت٥٤١هـ/١١٤٦م)، كان فقيها شافعيا، مناضرا العديد من شيوخ عصره، سمع من عدد من العلماء ومنهم، ابن طلحة النعّالي[١٥]، وعبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عبد القاهر أبو محمد الطوسي (ولد سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م) الذي سمع كتاب شريعة المقاري من أبي الحسين بن الطيوري (ت٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)، وسمع من طراد الزينبي، والنعّالي[١٦]، أما عبد القاهر بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي، فقد سمع أيضا من العلماء (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)[١٧]، والأخ الأخر هو عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي ثم الموصلي (ت٥٧٠هـ/١١٧٤م)، روى عن جعفر بن احمد بن حسين السراج البغدادي[١٨].

كذلك تميز أبناء أبي الفضل عبد الله الطوسي في مجال الحديث، والشعر، ومنهم من كان من الشهود المعدلين وهم: احمد بن أبي الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي أبو طاهر (٦٠١هـ/١٢٠٤مم) الذي سمع من العديد من العلماء في الموصل، فقد سمع من جده أبي نصر، وهو دون الثامنة من عمره، وسمع كذلك من أبي البركات محمد بن خميس الموصلي (ت٥٣١هـ/١١٣٦م) وزار بغداد وسمع بها من شيوخها، وعاد إلى الموصل وكان من الشهود المعدلين[١٩] فضلا عن كونه أديبا، ويقول الشعر أيضا، وقال عنه ابن الشعار:[٢٠] ((من بيت ...العلم الغزير، والرواية والنسك والتصاون، له رواية بالحديث أخذه عن والده وجده وعمه...وكان قارئا للقرآن، محدثا شاعرا متأدبا جميل الأخلاق، حسن الدعابة...))، ومن شعره:

حي نجدا عني ومن حلّ نجدا أربعاً هـــــجن لي غراماً ووجـــدا

واقر عني اللام آرام وذاك ال شعــب والأجــرع الخصيــب الفردا[٢١]

ومما يذكر أن ابن الشعار الموصلي[٢٢]، صاحب كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان)أورد الكثير من الآبيات الشعرية لأحمد بن أبي الفضل عبد الله في الترجمة التي قدمها له ومنها قوله:

بدمعٍ في المَلاحةِ ما يُمارى إذا ما العقـــل فكر فيه حارا

لنا مِن وجههِ قَمــر منــير ومـــن خديه نجني الجلنارا

ومنِ ألحاظهِ نفحاتُ سحرٍ يثير شواظها في القــلبِ ناراَ

ومن أفراد أسرة الطوسي الذين تميزوا في مجال العلم والمعرفة أيضا، عبد المحسن ابن أبو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد أبي القاسم ابن الطوسي الموصلي (ت٦٢٢هـــ/١٢٢٥م) نشأ في الموصل، وسمع الحديث من أبيه وجده وعمه عبد الرحمن كما سمع مــن أبــا عبــد الله الحسين بن نصر بن خميس الجهني الكعبي (ت ٥٢٢هــ/١١٢٨م)، ورحل إلى بغداد وسمع بهــا من المبارك بن الحسن بن احمد الشهرزوري (ت ٥٥٠هــ/١١٥٥م) وكان من اكبر العدول فــي الموصل، وكان يقول الشعر[٢٣] ومن شعره ما ذكره في صفة دار ابتناها :

دارك دار الملك مذ لم تزل مفتوحة بالعدل أبوابها

محفوظة بالنصر أرجاؤها مشدودة بالعز أطنابها

موردها عذب لمن أمّها وكل خلق الله ينتابها

داخلها من فزع آمن كأنما رضوان أبوابــها

يا ملكا من بأسه بصبصت أسد الفلاة تحرسها غابها

تَهنّه من مجلسٍ جمعت فيه من الخيرات أسبابها

لازال سلطانك في رفعة ما دار في الأفلاك أقطابها[٢٤]

وكان أبن الشعار الموصلي[٢٥] معاصرا لعبد المحسن الطوسي وأشاد به وبعائلتــه فقــال: ((...وهو من بيت العلم والخير والخطابة، وأبو القاسم كان شيخا بهيا لطيفــا، حــسن المنظــر، متواضعا للناس، من صلحاء امة محمد (ﷺ) سمع حديثا كثيرا من أبيه وعمه وغيرهما...وكــان له قبول عند الناس وقدر جليل، وحرمة وافرة...))، وذكر ابن الــشعار الكثيــر مــن الأبيــات الشعرية له، ومن ذلك الأبيات الشعرية التي أوردها له ابن الــشعار[٢٦] يهنــئ عبــد المحــسن الطوسي فيها احد الأشخاص بقدوم العيد إذ قال:

تَهَــن بالعيد يــــا جَـــــوادُ مـــــا مـــــثلهُ قـــطُ مـــنْ جَـــوَاد

عادت عليكَ الأعيادُ حــــــــتى تَنال ما شئتَ مِن مُـــــــــــــــرادَ

وُدْمتَ في نعمة وخــــــــفــــض رغمــاً علــى انفِ الأعــــــــــادي

والشخصية الأخرى من عائلة الطوسي، هو عبد الرحمن بن عبد المحسن بن أبي الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي ثم الموصلي (ت ٦٢٦هــ/١٢٢٨م) سمع الحديث على والده

عبد المحسن ابن أبي الفضل، وحفظ القرآن الكريم، وكان من أحسن الناس قراءة، وترنما بالقرآن، وأطيبهم صوتاً، خصوصا في المحراب، وكان مقبول الشهادة عند الحكام[٢٧]، وكان متواضعا صالحا، ورعا من المتدينين، فضلا عن كونه شاعراً[٢٨]، وقد ذكر ابن الشعار[٢٩]، العديد من الأبيات الشعرية له والتي قالها في مناسبات مختلفة ومنها شعره في مدح بدر الدين لؤلؤ، وكان عبد الرحمن بن عبد المحسن مقربا منه فقال:

الملكُ ما عُقدت لكم تيجانهُ والمدحُ مَا نُظمت لكم أوزانهُ
و البأسُ ما شَهدت به لكم ضبا يوم الطعان وسهتمهُ وسنانهُ
والجودُ ما هَطَلت به أيديكم الهطلاتُ لا كف الحَيا وبَنانه
انتُم بحور ندىً وغيرُكم إذا وصفوا وبولغَ فيهم غدرانهُ
عجباً لكفّ لا يبارحهُ ندَى بحر ولا تطفى وغى نيرانهُ

أما عبد الله بن عبد المحسن بن أبي الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي (ولد سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٧م)، اخو عبد الرحمن فقد، حفظ القرآن الكريم، وسمع على والده الحديث، وتفقه أيضا على مذهب الإمام الشافعي (رضي الله عنه) وكان يقول الشعر أيضا، ومن شعره القصيدة التي انشدها في مدح الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) حين منح الأخير، الأمير بدر الدين لؤلؤ خلعة وسيف وسلطنة عندما ولاه على مدينة الموصل فقال:

إمام العَصرِ حُزتَ الحَصْر جُوداً وشرّفَ مُلكَكَ الدُنيا وُجودا
وأضحى الدهر نحرا ثم أضَحتْ ولا يتكلم لهُ فينا عُقُودا
فلولاكم لما بلغتْ أمان ولا عذُبَ البقاءُ لنا ورُودا
وان اعددتمُ للحربِ جنداً فإن من الدُّعاءِ لكُمْ جُنُودا[٣٠]

وأخيرا، احمد بن عبد الله بن عبد المحسن بن أبي الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي (٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م)، كان شاهدا في الموصل[٣١].

ثالثا: دورهم في الحركة العلمية:

كان لأفراد أسرة الطوسي دور مهم ومتميز في الحركة العلمية في الموصل، نظرا لما كان يمتلكه هؤلاء من خلفية علمية وأدبية كما ذكرنا سابقا، فقد رووا الحديث، وسمع منهم الكثير من طلاب العلم، من الفقهاء والمحدثين والأئمة والقضاة والنحويين وغيرهم، من داخل

الموصل وخارجها، وقصدهم الراحلون من شتى المدن والبلدان الإسلامية، كذلك منحوا الأجـازة للعديد من طلاب العلم، وأشاد بهم وبعلمهم العديد من المؤرخين والشخصيات المهمـة، ونَـالوا العديد من الألقاب العلمية مما يدل على المكانة العلمية التي وصل إليها أفراد تلك الأسرة. إذ لـم يقتصر دورهم على إلقاء دروس العلم في مساجد الموصل، بل القوا دروسهم أيضا في العديد من دور العلم والمساجد التي رحلوا إليها خارج مدينة الموصل فضلا عن شهرتهم في مجال الخطابة .ويمكن تقسيم دور أسرة الطوسي في الحركة العلمية إلى نقطتين رئيسيتين:

١ـدورهم في مجال الحديث:

تميز العديد من أفراد أسرة الطوسي في مجال الحديث، فجد هذه الأسرة، أبو نصر احمد بن عبد القاهر الطوسي[٣٢] سمع منه الكثير من الشخصيات المشهورة، منهم ابنه أبو الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي، والمؤرخ أبو الفرج عبد الرحيم المعروف بـابن الجـوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) الذي قال عنه:((...كان شيخاً لطيفاً عليه نور...سمعت منـه الحـديث، وأجاز لي جميع رواياته وأنشدني أشعارا حسنة ...))[٣٣] وكان أبو نصر الطوسي يـصلي فـي مساجد بغداد ويروي الحديث هناك[٣٤]. وأبو البركات محمد بن محمد بن عبد القـاهر الطوسـي اخو أبي نصر احمد (ت٥١٨هـ/١١٢٤م) كان يتردد بين الموصل وبغداد، وحدث فيهما وروى عنه العديد من العلماء ومنهم، أبو المعمر الأنصاري (ت٥٤٩هـ/١١٥٤م) وإبراهيم بـن علـي الفراء الفقيه الشافعي (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)[٣٥].

أما الشخصية التي نالت حظاً اكبر من التميز والشهرة من عائلة الطوسـي فهـو: أبـو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي، الذي أُطلِقت عليه ألقاب عديدة مثل، الشيخ، الإمـام، العالم، الفقيه، المحدث، مسند العصر، خطيب الموصل، وقد تفرد بالروايـة عـن الكثيـر مـن العلماء، وحدث بالموصل، وقصده الراحلون من مختلف البلدان والمدن الإسلامية، وحدث عنـه الكثير من الشخصيات المشهورة والعلماء، فكان بذلك شيخا للكثير من الأعلام ومنهم، أبو سـعد السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، والمحدث الشهير عبد القادر الرهاوي (ت٦١٢هـ/١٢١٥م)، والمؤرخ عز الدين بن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، والقاضي بهاء الدين بن شداد (ت٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م)، والفقيه هبة الله بن باطيش (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)، والنحوي، الموفق يعيش بن علي بن صدقة (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[٣٦] وهناك من العلماء والشخصيات المشهورة من رحل إلـى

الموصل خصيصا من اجل السماع من أبي الفضل الطوسي، ومنهم الإمام عبد الرحمن بهاء الدين أبو محمد المقدسي الحنبلي (ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م)[٣٧]، والإمام محدث الإسلام الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد تقي الدين أبو محمد المقدسي الجماعيلي (ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م)[٣٨]، والفقيه العالم أبو إسماعيل إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)[٣٩]، والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الدمشقي (كان حيا سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م)[٤٠]، والشيخ محمد بن احمد بن محمد بن خميس المغربي الأصل (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)[٤١].

ومن الشخصيات التي منحها أبو الفضل الطوسي إجازة علمية: احمد بن عبد الدايم الحنبلي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)[٤٢]، والمؤرخ الشهير كمال الدين عبد الرزاق بن احمد بن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) الذي قدم ترجمة لأبي الفضل الطوسي في كتابه (مجمع الآداب في معجم الألقاب)[٤٣] وأشار من خلال تلك الترجمة إلى الإجازة التي منحت له من قبل أبي الفضل الطوسي. وقد أشاد العديد من المؤرخين بابي الفضل الطوسي وبعلمه ودينه، فقال عنه ابن خلكان[٤٤] (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ((...وهو مشهور بالرواية حتى يقصد لها من الآفاق)) أما الصفدي[٤٥] (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) فقال: ((...وكان دينا، حسن الطريقة...))، وقال عنه اليافعي[٤٦] (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م) ((...وتفرد في الدنيا وقصده الراحلون)) أما الذهبي[٤٧] (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) فقال عنه: ((كان شيخا حسنا لم نر منه إلا الخير)) وقال عنه في موضع أخر:((...وله شعر حسن، وفيه سؤدد ودين، قصده الراحلون، وتفرد ...))[٤٨].

ومن أفراد أسرة الطوسي الذين تميزوا في مجال رواية الحديث أيضا، محمد بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي[٤٩]، وعبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي، الذي سمع منه العديد من الأشخاص، ومنح الإجازة للبعض الأخر، ومنهم ابن أخيه عبد المحسن ابن خطيب الموصل[٥٠]، ومن الشخصيات الأخرى من عائلة الطوسي التي كان لها دور في الحركة العلمية في الموصل، عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي، اخو خطيب الموصل أبو الفضل، الذي كتب عنه أبو سعد السمعاني، وشخصيات أخرى[٥١] أما عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد الطوسي (ت٦٠٩هـ/١٢١٢م)، فقد حدث أيضا ومنح الإجازة

لعدد من الشخصيات ومنها الإجازة التي منحها للمحدث والمؤرخ المشهور زكي الدين المنـــذري (ت٦٥٦هـــ/١٢٥٨م)[٥٢].

كذلك تميز أبناء الطوسي في مجال رواية الحديث، ومنهم أبو طاهر احمد بن أبي الفضل عبد الله، الذي حدث وروى عنه العديد من العلماء، ومنح الإجازة العلمية للبعض الأخر، ومـــنهم سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـــ/١٢٥٧م)، والفقيه عبد الرحمن بن إبراهيم بـــن هبـــة الله، أبـــو البركات الحمـــوي (٦٥٤هـــ/ ١٢٥٧م)، وكـــذلك ســـمع عليـــه الحـــديث ابـــن المـــستوفي (ت٦٣٧هـــ/١٢٣١م))[٥٣].

أما أبا القاسم عبد المحسن ابن خطيب الموصل أبي الفضل عبد الله الطوسي، فقد حـــدث بالموصل وبغداد وحُمل الحديث عنه، وكان كل طالب علم يرد إلى الموصل لابد له من الـــسماع عليه، وغدا من أكابر علماء وفقهاء ومحدثي الموصل، كما ذكر ابن المستوفي[٥٤] وممـــن روى عنه من العلماء من داخل الموصل وخارجها، المؤرخ عز الدين ابن الأثير (٦٣٠هـــ/١٢٣٢م) الذي قال عنه: ((وكان من صالحي المسلمين...))[٥٥] وأبو عبد الله محمد بن سعيد بـــن يحيـــى الواسطي المعروف بابن الدبيثي (ت ٦٣٧هـــ/١٢٣٩م) الذي أشاد به فقال عنـــه:((نعـــم الـــشيخ كان...))[٥٦]، وروى عنه الضياء المقدسي (ت٦٤٣هـــ/١٢٤٥م)[٥٧] وأبو عبـــد الله محمـــد بـــن محمود ابن النجار (ت٦٤٣هـــ/١٢٤٥م)[٥٨]، وسبط ابن الجوزي[٥٩] والشيخ الفقيه صفي الدين أبو الفضل القرشي المقدسي إسماعيل بن إبراهيم (ت٦٦٤هـــ/١٢٦٥م) الذي قدم إلى الموصـــل، وسمع من شيوخها، ومنهم عبد المحسن الطوسي[٦٠] كما أجاز الأخير لجماعة، وممن روى عنه بالإجازة المؤرخ ابن المستوفي[٦١] الذي كان معاصرا له، ومنحه الإجازة لأكثر من مرة وتـــرجم له في كتابه (تاريخ اربل) واستنشده شعرا، وأثنى عليه فقال:((رجل صالح عليـــه وقـــار وفيـــه لطف...)). كذلك أرسل عبد المحسن الطوسي بالإجازة من الموصل إلـــى المحـــدث والمـــؤرخ الشهير المنذري[٦٢] وذلك في سنة (ت٦٠٨هـــ/١٢١١م) وقد أثنى الأخير عليه فقال:((...وكـــان ذا دين وصلاح وأخلاق حسنة...) كما منح الإجازة للمؤرخ ابن الشعار الموصلي[٦٣] وكتبها لـــه بخط يده. كذلك سمع المؤرخ الذهبي من رواية عبد المحسن الطوسي. وامتدحه الذهبي[٦٤] وقال عنه:((...وكان ذا دين، وصلاح، وأخلاق حسنة...)) وهناك من الشخصيات مـــنّ أشـــاد بعبـــد

المحسن الطوسي، وبعلمه ومكانته، ومنهم علي بن أبي المكارم المقرئ، أبو الحسن الأنصاري البغدادي (ولد سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م) الذي قال شعرا فيه ومن ذلك قوله:

سلام من الله العظيم ورحمة ... على خير من اهدي إليه سلامي

أبي الفضل مجد الدين واحد عصرهِ ... إمام به يأتم كل إمام

به يهتدي ذو الغي بعد ضلالهِ ... ويحظى بأعلى رتبة ومقام[٦٥]

٢ـدورهم في مجال الخطابة

اشتهرت أسرة الطوسي أيضا وتخصصت وعرفت في مجال الخطابة، والخطابة من أجلّ الوظائف وأعلاها رتبة، إذ كان النبي(ﷺ) يفعلها بنفسه، ثم فعلها الخلفاء الراشدون من بعدهم[٦٦] وكما هو معروف فقد كان على الخطيب التحلي بالعديد من المميزات منها، أن يكون مثقفاً، عالماً مفوهاً، له القابلية على التكلم وحسن الأداء والإلقاء، وان يكون صوته جهوريا، لكي يشد الناس إليه ويستطيع سماعه اغلب الحاضرين، وكان الخطباء يعمدون في خطبهم إلى الاقتباس من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والشعر، وكانوا يختارون لخطبهم أجزل المعاني وارق الألفاظ، لغرض بيان أفكارهم وإيصالها للمستمعين[٦٧] ولعل الخلفية الدينية والعلمية والأدبية لأسرة الطوسي جعلتها مؤهلة وبجدارة لتولي منصب الخطابة في الموصل، وقد توارث أفراد هذه الأسرة هذا المنصب وتميزوا فيه.

ونظرا للأهمية الكبيرة لدور الخطيب في المجتمع الإسلامي، فقد كان يعين رسميا من قبل الدولة للقيام بهذه المهمة، سواء أكان من قبل حاكم الموصل، أو من قبل منشئ الديوان، وذلك بموجب مرسوم يصدر بهذا الشأن، ومما يذكر أن مراسيم التعيين من التقاليد العلمية لعلماء العرب المسلمين، وظهرت هذه المراسيم منذ سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٦م) عند إنشاء المدرسة النظامية في العالم الإسلامي[٦٨]، ومن الأمثلة على الخطباء الذين عينوا بموجب مرسوم أو منشور رسمي، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله الطوسي، الذي كان خطيبا في الجامع العتيق (الاموي) في الموصل وكان الأخير قد التمس توقيعا بالخطابة من بدر الدين لؤلؤ، مبيناً فيها أمله في الحصول على توقيع رسمي بالخطابة ليكون خطيبا للمسلمين، كما حصل مع أبيه وجده من قبله، وليكون هذا التوقيع سندا له عند الخطابة لكي يستطيع التكلم دون خوف أو وجل[٦٩]، وذلك من خلال القصيدة التي مدحه فيها، ومما جاء فيها:

ولا زلْنــا لــدَولــتكُم عــبيــدا ولا حكَمت يدُ لســواكَ فينا
فعلمُك قد أحاط بصــدْق وَعدي وصــارَ الشكُ عندكُم يقينا
ولَســـت بمُدع في ذَاكَ غيبــاً ولكــنْ فوزُ جدُكم يُرينــا
ولي حَــقُّ البشــارَة منْ نداكُمْ فعندَكمُ غَــدا حقّــي مبينا
وآمــلُ منــكَ تَــوقيعاً شــريفاً بِتَولي خَطيبَ المُسلمينـــا
كتوقيعي أبي وأبيه قَبلـــــي لِيضحَى في يَدِي سيفاً متيناَ[٧٠]

وكانت الخطابة تمثل مصدر رزق للخطيب، فضلا عن أهميتها ومكانتها لــدى المــسلمين، يتضح ذلك من خلال القصيدة التي رفعها عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله الطوســي، إلــى منشئ الديوان المولوي البدري، يطلب منه أن يكتب له توقيعا بتقليد الخطابة بالجــامع العتيــق، لتكون مصدر رزق له لأنه كان يعاني من ضيق في معيشته، فضلا عن الديون التي كانت عليه، ومما قاله في هذه القصيدة:

وما أنا عنكُــم أبــداً بســال ولا مُصنع إى وَاش ولاحـــــي
فلا تَجعَل لطَردي عنك وَجهاً فمالــي عن جنابك من بـــراحِ
وَسَــمّ وتَمّم التوقيعَ بإسمي على اليُمنِ المؤمل والنـــجــاحِ
واحكمــهُ بخَــط مُســتَنير وألفاظ مُهَـــــــــذبة فصــاحِ
و لا تكْتُبهُ إلاَّ في فـــراغٍ وحال سُــرور قليلٍ وَانشـــراحِ
وكن إعذار تقصيري مقيماً فقد أضــحى لــديكم ذا اتضــاحِ
فلولا أنّني في ضيقِ عيشٍ أقاتـــل بالصــوارمِ و الرمــاحِ
ودينٍ قد عَلاني كنتُ منــهُ بريئاً فـــي أمــانٍ وارتيـــاحِ
لما قَابلتُ خادمكُــم بــهذا ولا أصَــبحتُ ذا وجـــهٍ وَقــاحِ
ولكنِّي ســأجبُر نقصَ فعلي إذا اتَّســعَتْ بما ارجُــوهُ راحــي
وليس وأنتَ لي هذا بعــيدا أؤملُــه غُـــــــدوّي أو رواحي[٧١]

ومما يذكر، أن اغلب الخطب كانت تلقى في الجامع العتيق في الموصل، ولعل الــسبب في ذلك يعود إلى أن هذا الجامع كان الجامع الوحيد في الموصل الذي يتميز بــسعته ويــستقبل أعدادا كبيرة من الناس، قبل بناء الجامع النوري، والجامع المجاهدي، والسبب الأخر هو موقعــه

وسط المدينة، لذلك استمر بنشاطه حتى بعد بناء الجامع النوري الذي أنشئ أيضا وسط المدينة للتخفيف من زحام المصلين على الجامع النوري.[٧٢] وقد تباينت طريقة إلقاء الخطباء لخطبهم فمنهم من كان يرتجل الخطبة، ومنهم منّ كان يكتبها وهذا يعتمد على قوة شخصية الخطيب، ومدى ثقافته وقابليته على التكلم والاسترسال في الخطابة[٧٣].

وممن تولى الخطابة في الجامع العتيق في الموصل من عائلة الطوسي، جد هذه الأسرة أبو نصر احمد بن عبد القاهر[٧٤]، كذلك تولى أولاده وأحفاده الخطابة في هذا الجامع من بعده، ومنهم خطيب الموصل الشهير أبو الفضل عبد الله بن احمد الطوسي، الذي تولى خطابة الموصل زمانا، وأصبح اسم خطيب الموصل مرادفاً لإسمه[٧٥]. واحمد بن أبي الفضل عبد الله الطوسي، الذي كان ينشئ الخطب ويرتجل في إلقائها، ولي خطابة الموصل زمانا، كما ولي خطابة حمص مدة من الزمن[٧٦]، أما عبد المحسن بن أبي الفضل الطوسي، فقد خطب في الجامع العتيق بالموصل[٧٧]، وذكر المنذري[٧٨] انه كان من بيت العدالة والخطابة والرواية. وتميز عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عبد الله الطوسي في مجال الخطابة في الجامع العتيق في الموصل لاسيما أيام الجمع[٧٩]، وعن ذلك قال ابن الشعار[٨٠]: ((...حسن الخطابة، والتفوه بالكلام، شاعرا عذب الشعر...)). وأخوه عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله، تقلد الخطابة بالجامع العتيق بالموصل، وأنشأ خطبا منبرية، ومن خطبه التي ألقاها على المنابر ما ذكره من الشعر في مدح الخليفة المستنصر بالله والتي اشرنا إليها سابقا[٨١]

الخاتمة

تبين من خلال البحث الدور المهم لأسرة الطوسي في مجال الحركة العلمية في الموصل إذ برعوا في الكثير من المجالات، لاسيما في مجال رواية الحديث، وكذلك في مجال الخطابة، فقد قصدهم طلاب العلم من شتى البلدان والمدن الإسلامية من اجل طلب العلم، ومن طلاب العلم هؤلاء من شد الرحال إلى الموصل خصيصا من اجل السماع من أسرة الطوسي، وكان الكثير من أولئك الطلاب من الشخصيات المتميزة والمشهورة في تاريخنا الإسلامي، مثل، ابن المستوفي، والمنذري، وابن شداد، وابن النجار، وسبط ابن الجوزي، وهبة الله بن باطيش وغيرهم، ونالوا العديد من الألقاب العلمية.ومنح عدد من أفراد آسرة الطوسي الإجازات العلمية للعديد من تلك الشخصيات، كما تخصص أفراد أسرة الطوسي واشتهروا في مجال الخطابة، وقد

أهلتهم الخلفية العلمية والمعرفية التي يمتلكونها إلى تولي ذلك المنصب الرفيع في مدينة الموصل، فكانوا خطباء للجامع العتيق فيها، وتوارث أفراد أسرة الطوسي هذا المنصب لفترات طويلة من الزمن، وأصبح اسم (خطيب الموصل) ملازما للبعض منهم وعرفوا بذلك.

الهوامش

(١) طوس:مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ أي ما يعادل ٣٠ميل، تحوي على أكثر من ألف قرية، فتحت في أيام عثمان بن عفان وبها قبر هارون الرشيد. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان(بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، د.ت)ج٤/٤٩.

(٢) أبو الفرج عبد الرحيم بن علي المعروف بابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١(حيدر أباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٣٩م) ج١٠/٢١؛ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، الوافي بالوفيات، اعتناء:فيصل شكري (فيسبادن، فرانز شتاينر، د.ت)ج٦/٢١٣؛ تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق:عبد الفتاح محمد الحلو ومحمد محمود الطناحي، ط١(القاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٧١م)ج٦/٥٨؛ ؛ ناجي معروف، عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الاعجمية في خراسان، ط١(بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٧٦)ج١/٣١٢؛ مها سعيد حميد جرجيس، الدور التعليمي للأسر العلمية بالموصل من القرن الخامس إلى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١م، ص٣٨.

(٣) جرجيس، الدور التعليمي، ص٣٨.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦/٢١٣.

(٥) جرجيس، الدور التعليمي، ص٣٧، ٧٧.

(٦) أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير، اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروفة برحلة ابن جبير، قدم له ووضع حواشيه:إبراهيم شمس الدين ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)١٨٥.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦/٢١٣؛ george makdisi,muslim institutions of learning in eleventh century baghdad,bulletin of the school of oriental and african studies,university of london,vol 24,no.1(1961) p.p12 نقلا عن المكتبة العلمية الافتراضية العراقية www.ivsl.org .

(٨) المصدر نفسه، ج٦/٢١٣.

(٩) السبكي، طبقات الشافعية، ج٦/٢٤؛بسام إدريس الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، (الموصل، كلية الحدباء الجامعة، ٢٠٠٤)مج١/١٢١.

(١٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١/١٥١.

(١١) علم الفرائض:هو العلم الذي يعنى بقسمة التركة على مستحقيها شرعا.عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (بيروت، دار العودة، ١٩٨١) ص٣٥٩

(١٢) للمزيد ينظر:شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام حوادث ووفيات٥٧١ -٥٨٠، تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، ط٢(بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٨م) /ص٢٦١-٢٦٣؛الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق، بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان(بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦)ج٢١/٨٧-٨٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣/٣٥٧؛ ؛عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢(بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٧٠)ج٢/٩٣؛ أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق:لجنة أحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة(بيروت، دار الأفاق الجديدة، د.ت)ج٤/٢٦٢.

(١٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٧١-٥٨٠/ص٢٦١-٢٦٣.

(١٤) السبكي، طبقات الشافعية، ج٧/١١٩

(١٥) الذهبي، تاريخ الاسلام٥٤١-٥٥٠/٧٩.

(١٦) المصدر نفسه، ٥٦١-٥٧٠/ص٤٠٦

(١٧) المصدر نفسه، ٥٥١ -٥٦٠/ص٣٠٥.

(١٨) المصدر نفسه، ٥٦١-٥٧٠/ص٣٩٧.

(١٩) المصدر نفسه، ٦٠١ -٦١٠/ص٤٥-٤٦؛الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١/٤٢؛الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥/٣٠٧.

(٢٠) كمال الدين أبي البركات المبارك، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق:كامل سلمان الجبوري، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، مج١/ج١/١٦٣.

(٢١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥/٣٠٧.

(٢٢) قلائد الجمان، مج١، ج١/١٦٣-١٦٥.

(٢٣) شرف الدين أبي البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي المعروف بابن المستوفي، تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورد من الأماثل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار(بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٠)ج١/١٨١؛زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١(القاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٧٦)، مج٥/٢١٠-٢١١؛الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٢١-٦٣٠/ص١١٧.

(٢٤) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ج١/١٨١.

(٢٥) للمزيد ينظر:قلائد الجمان، مج٣/ج٤/٩١.

(٢٦) المصدر نفسه، مج١/ج١/٨٥.
(٢٧) قلائد الجمان، مج٢/ج٣/٣٠٨.
(٢٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٢١-٦٣٠/ص٣٤٩.
(٢٩) قلائد الجمان، مج٢/ج٣/ص٣٠٨-٣١٠.
(٣٠) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج٢/ج٣/٢٣٣.
(٣١) الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٧١-٦٨٠/٢٩٨.
(٣٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١/٨٧.
(٣٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠/٢١.
(٣٤) المصدر نفسه، ج١٠/٢١.
(٣٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١/١٥١.
(٣٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١/٨٧؛الذهبي، تذكرة الحفاظ(بيروت، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٨)، ج٤/١٢٤١؛الذهبي، تاريخ الاسلام٥٧١-٥٨٠/ص٢٦١-٢٦٣ ؛الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣/٣٥٧؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢/٩٣؛السبكي، طبقات الشافعية، ج٧/١١٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤/٢٦٢.
(٣٧) الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٢١-٦٣٠/ص١٩٣،
(٣٨) المنذري، التكملة، (النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧١)مج٣/١٩؛الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤/١٣٧٨.
(٣٩) المنذري، التكملة، (النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧١)مج٤/٣٠٠-٣٠١.
(٤٠) المصدر نفسه، مج٥/٨٤-٨٥.
(٤١) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج٥/ج٦، ص٢٨١-٢٨٢.
(٤٢) محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق:إحسان عباس(بيروت، مطابع الثقافة، ١٩٧٤)ج١/٨١
(٤٣) تحقيق: محمد الكاظم، ط١(طهران، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٩٩٥)مج٤/٤٣١.
(٤٤) أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق:إحسان عباس(بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م)ج٧/٨٥.
(٤٥) الوافي بالوفيات، ج١٣/٣٥٧.
(٤٦) مرآة الجنان، ج٢/٩٣.
(٤٧) سير أعلام النبلاء، ٢١/٨٧-٨٨
(٤٨) المصدر نفسه، ج٢١/٨٩.
(٤٩) الذهبي، تاريخ الإسلام ٥٤١-٥٥٠/٧٩.

(٥٠) المصدر نفسه، ٥٦١-٥٧٠/٤٠٦.

(٥١) للمزيد ينظر:المصدر نفسه٥٦١-٥٧٠/٣٩٧.

(٥٢) المصدر نفسه٦٠١-٦١٠/ص٣٣٢.

(٥٣) للمزيد ينظر:ابن الشعار، قلائد الجمان، مج١/ج١/١٦٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١/٤٢١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام٦٠١-٦١٠/ص٤٥-٤٦، ٦٥١-٦٦٠/ص١٦٨-١٦٩؛الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، مج١/١٠٧-١٠٨

(٥٤) تاريخ اربل، ج١/١٨١

(٥٥) عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير، الكامل في التاريخ(بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٦٦)ج١٢/٤٤٨

(٥٦) الذهبي، تاريخ الاسلام٦٢١-٦٣٠/ص١١٧.

(٥٧) المصدر نفسه٦٢١-٦٣٠/ص١١٧؛ الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، مج١/٤١٢

(٥٨) المرجع نفسه، مج١/٤١٢

(٥٩) المرجع نفسه، مج٢/٣٦٤.

(٦٠) الذهبي، تاريخ الاسلام٦٦١-٦٧٠، ص١٧٢.

(٦١) تاريخ اربل، ج١/١٨١.

(٦٢) التكملة، مج٥/٢١١.

(٦٣) قلائد الجمان، مج٣/ج٤/٨٤.

(٦٤) تاريخ الإسلام ٦٢١-٦٣٠/ص١١٧.

(٦٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج٤/ج٥/١٠٦.

(٦٦) أبو العباس احمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت)ج٤/٣٩.

(٦٧) عبد الجبار حامد احمد، الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة٥٢١-٦٦٠/١١٢٧-١٢٦٢رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل، ص٢١٢، ١٩٨٦.

(٦٨) جرجيس، الدور التعليمي، ص١٢٩.

(٦٩) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج٢/ج٣/ص٢٣٣.

(٧٠) المصدر نفسه، مج٢/ج٣/٢٣٥.

(٧١) المصدر نفسه، مج٢/ج٣/٢٣٦.

(٧٢) احمد، الحياة العلمية، ص٢١٦-٢١٧.

(٧٣) المرجع نفسه، ص٢١٣.

(٧٤) السبكي، طبقات الشافعية، ج٦/٥٨.

(٧٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣/٣٥٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤/٢٦٢؛الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، مج١/٣٨١-٣٨٢.

(٧٦) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج١/ج١/١٦٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١/٤٢١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥/٣٠٧

(٧٧) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ج١/١٨١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام٦٢١-٦٣٠/١١٧.

(٧٨) التكملة لوفيات النقلة، مج٥/٢١١.

(٧٩) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج٢/ج٣/٣٠٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٢١-٦٣٠/ص٣٤٩.

(٨٠) قلائد الجمان، مج٢/ج٣/٣٠٨.

(٨١) المصدر نفسه، مج٢/ج٣/٢٣٣.